المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1,304

العدد الثاني والعشرون / كانون الأول 2023

المضامين التّربويّة في سورة العصر
(دراسة تحليليّة ميدانيّة لواقع المجتمع الإسلاميّ)

كريم حسين محمود الجبوري
طالب ماجستير في قسم التاريخ الإسلامي
جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

إشراف الدّكتورة نوال يوسف
قسم التاريخ الإسلامي
جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

الملخص.

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله، وعظمة سلطانه، وواسع رحمته، نحمده حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه، ونستغفره ونتوب إليه، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، فهو المبعوث رحمةً للعالمين. أما بعد:

فقد شرّفنا الله سبحانه وتعالى ، وهدانا بكتابه العزيز، الذي أنزله على خير البشر، وأفضل الخلق، وسيّد الكونين، وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم.

التّربية في القرآن الكريم، هي تربية ربّانيّة، منهجها من عند الله تعالى، فقد جاء الحثّ عن طريق القرآن الكريم، ونحن البشر علينا التّفكير والتّدبّر، فالمهج الإسلاميّ شاملًا لحياة البشر في دنياه وآخرته، و نظم علاقة الإنسان مع جميع ما في الكون حتّى مع نفسه. واتّسمت التّربية الإسلاميّة بالوضوح في مجالات الحياة كافّة، السّياسيّة، والدّينيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة.

إنَّ أهميّة تعلّم القرآن وتعليمه، هي من أشرف المهن؛ ولهذا، نحن ملزمون كمسلمين أن نتعلّم كلّ ما يحتويه، وأن نلتزم بكلّ ما فيه من أوامر ونواهي، فهو الدّستور الأعظم، إذا أردنا أن نعيد أمجادنا وحضارتنا وقوّتنا وهيبتنا، فعلينا أن نربّي جيلًا واعيًا ملتزمًا بتعاليم القرآن، فالتّربية السّليمة على النّهج الصّحيح، هي الوسيلة لتحقيق ذلك.

فالقرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى، مهما أجرينا عليه الدّراسات، وبحثنا فيه، فلن نصل إلى قاع بحره المليء بالجواهر الثّمينة، فالعلم كلّه في محتواه يعجز العقل البشريّ عن تدبّر كلّ ما فيه، فقد احتوى الدّنيا والآخرة، والماضي والحاضر والمستقبل.

إنّ ما يميّز به هذه الأمّة عن سواها، أنّها خير أمّة أخرجت للنّاس، قال سبحانه: **(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)**[1]، كما أنّه بُعث فيها خاتم الأنبياء والمرسلين، وسيّد الثّقلين، محمد ρ.

وسورة العصر، هي إحدى السّور المكيّة، وعدد آياتها ثلاث آيات فقط، وتوجد في الجزء الثّلاثين من المصحف، وفيها يقول المولى Y؛ بعد "بسم الله الرّحمن الرّحيم: **(وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(3))**[2].

وفي هذه السّورة القصيرة، تكمن الكثير الكثير من المعاني التي تبرز منهج متكامل للحياة البشريّة، فيما فيها من مضامين تربويّة وأخلاقيّة، فهي تعلّم الإنسان أنّ النّجاة من النّار بالإيمان، وهي منهج متكامل من التّربية على النّهج السّليم، فقد قال فيها الإمام الشّافعي: "لو ما أنزل الله تعالى حجّة على خلقه إلّا هذه السّورة لكفتهم"، لما لها من فضلٍ، وما احتوت من علمٍ، على الرّغم من صغرها، فقد احتوت على معانٍ كثيرة من قيم ومبادئ وأهداف تدخل بحياة الإنسان من جميع النّواحي، ممّا يدفع فضول طلبة العلم البحث في ما تضمّنته هذه السّورة لمعرفة ما فيها من علمٍ، ومدى تأثيرها على المجتمع الإسلاميّ، ودراسة ما تضمّنته من مضامين تساهم بالنّهوض بالواقع التّربويّ.

(1) سورة آل عمران، الآية 110.

(2) سورة العصر، الآية 1-3.

المقدمة :

الحمد لله الذي أقسم بالعصر لبيان فضله، وأهميّته، وعظيم شأنه وقدره، والحمد لله الذي بيّن لنا أسباب الخسر والضّلال للبعد عنها وتجنّبها، والشّكر له تعالى أن استثنى من ذلك الخسر الذين آمنوا، وعملوا الصّالحات، وتواصوا بالحقّ، وتواصوا بالصّبر.

إنّ سورة العصر تتضمّن حقيقة ثابتة، خالدة على مرّ الدّهور والعصور، تلك الحقيقة هي المنهج الرّبانيّ المثاليّ للحياة البشريّة، حيث يحدّد لهم عناصر التّصوّر الإيمانيّ للكيان الإنسانيّ، ويرسم لهم حدود وصفات معالمه، وكلّ ذلك مختصر في: الإيمان، والعمل الصّالح، والتّواصي بالحقّ، والتّواصي بالصّبر، وما وراء ذلك ضياع وخسارة.

وسنعرّف في هذا الفصل بسورة العصر من حيث عدد آياتها، وسبب نزولها، وتبيان أهميّتها ونوعها، وذلك في المبحث الأوّل، وسنقوم بشرح وإظهار ما تحمله هذه السّورة من قيم ومبادئ متعدّدة، في المبحث الثّاني، وسنختم الفصل بخلاصة نورد فيها أهمّ ما توصّلنا إليه فيه.

المطلب الأوّل: التّعريف بسورة العصر

"تقع سورة العصر في الثّمن الأوّل من الرّبع الأخير في الحزب السّتين في المفصّل من الجزء الثّلاثين في المصحف الشّريف"[1].

والمفصّل كما يعرّفه جلال الدّين السّيوطي، بأنّه: "ما ولّي المثاني من قصار السّور، وسمّي بذلك لكثرة الفصول التي بين السّور بالبسملة، وقيل لقلّة المنسوخ فيه"[2].

وقد وضّح محمد الزّرقاني أقسام المفصّل، قائلًا: "المفصّل ثلاثة أقسام طِوال وأوساط وقصار، فطواله من أوّل الحجرات إلى سورة البروج، وأوساطه من سورة الطّارق إلى سورة لم يكن، وقصاره من سورة إذا زلزلت إلى آخر القرآن"[3].

وقد ورد في بعض كتب علوم القرآن أن: "القرآن ينقسم إلى أربعة أقسام، وهي: الطّوال السّبع، والمئين، المثاني، المفصّل"[4].

المطلب الثّاني: عدد آياتها وكلماتها وحروفها ومكانتها بين سور القرآن الكريم:

أ- عدد آياتها وكلماتها وحروفها:

---

(1) محمد المكي النّاصري، (1405هـ)، **التّيسير في أحاديث التّفسير**، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط 1،ج 6، ص 464.

(2) جلال الدّين عبد الرّحمن السيوطي، (1413هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، دار إحياء العلوم، بيروت، ط 2، ج 1، ص 179.

(3) محمد عبد العظيم الزّرقاني، (1413هـ)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط3، ج 1، ص 345.

(4) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، المصدر السابق، ج 1، ص 179.

تعتبر سورة العصر من قصار المفصّل، وعدد آياتها: ثلاث آيات، وكلماتها أربع عشرة كلمة، وحروفها ثمانِ وستّون حرفًا.

ب- مكانتها بين سور القرآن الكريم:

بالرّغم من قصر آيات هذه السّورة، وقصر مقاطعتها، إلّا أنّ لها مكانة عظمى، وأهميّة كبرى، حيث إنّها على قصرها، جمعت من أنواع العلوم ما جمعت، ويؤكّد هذا قول العلّامة محمد أفندي المشهور بالألوسي: "السّورة على قصرها، جمعت من العلوم ما جمعت، إنّها اشتملت جميع علوم القرآن"[1].

ويقول محمد الشّافعي، مؤكّدا أهميّة هذه السّورة: "لو فكّر النّاس كلّهم في هذه السّورة لكفتهم"[2].

ويعلّل ابن قيم الجوزيّة الأهميّة لهذه السّورة، قائلًا: "إنّ سورة العصر على اختصارها، إلّا أنّها أجمع سور القرآن للخير بحذافيره؛ لأنّها اشتملت على المراتب الأربعة التي يستكمل باه الإنسان غاية كماله، وهي: معرفة الحقّ، والتّصديق به، والعمل بما عُرف من الحقّ، والتّواصي بالحقّ تعليمًا وإرشادًا، والتّواصي بالصّبر على الحقّ والثّبات عليه"[3].

(1) محمد أفندي الألوسي، (د.ت)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني**، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لا ط، ج 30، ص 227.

(2) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، (1402ه)، **تهذيب مدارج السّالكين**، مكتبة السّوادي، الرياض، لا ط، ج 1، ص 56.

(3) ابن قيم الجوزية، **تهذيب مدارج السّالكين**، المصدر السابق، ج1، ص 56.

ويشير سيّد قطب، إلى أهميّة تلك السّورة ومكانتها، قائلًا: "تضع الدّستور الإسلاميّ كلّه في كلمات، وتصف الأمّة المسلمة: حقيقتها ووظيفتها في آية واحدة، وهي: الآية الثّالثة منها، وهذا هو الإيجاز الذي لا يقدر عليه إلّا الله تعالى"[1].

ويؤكّد الإمام الشّافعي تلك الأهميّة، فيقول: "لو لم ينزل الله تعالى على عباده حجّة إلّا هذه السّورة لكفتهم"[2].

ج- مناسبة السّورة لما قبلها:

نِعَمُ الله تعالى كثيرة، لا تُعدّ ولا تُحصى، وهي بالحمد والشّكر له سبحانه تبقى وتزداد، وبالكفر بها تنقص وتزول، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7)** ﴾[3]، وقد "يلتهي الإنسان بهذه النِعم عن غيرها، لا سيّما عن عبادة ربّه تعالى، فيكون ذلك سببًا في خسرانه، و"بما أنّ الله عزّ وجلّ ذكر في (سورة التّكاثر)، وهي السّورة التي تسبق سورة العصر في ترتيب المصحف الشّريف، بأنّ الإنسان الذي ألهاه التّكاثر بالأموال، والتّفاخر بالجاه والسّلطان، دون أن يتزوّد للآخرة بزاد الإيمان والتّقوى، هو هذا الإنسان الخاسر، وأيّ خسران أكثر من أنّه اشترى الدّنيا بالآخرة؟ وهذا ما جاءت به سورة العصر لتقرّره"[4].

(1) سيد قطب، (1412هـ)، **في ظلال القرآن**، دار الشّر وق، القاهرة–بيروت، ج 17، ج 30، ص 235.
(2) ابن قيم الجوزية، **تهذيب مدارج السّالكين**، المصدر السابق، ج 1، ص 56.
(3) سورة إبراهيم، الآية 7.
(4) عبد الكريم الخطيب، **التّفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي، القاهرة، لا ط، لا ت، ج 16، ص 1667.

د- مناسبة السّورة لما بعدها:

بيّن الله تعالى الطّريق الموصل إلى الخسران فـ"أقسم سبحانه (بالعصر)، على أنّ الإنسان في خسر، مستثنيًا الذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ، وتواصوا بالصّبر، وفي (سورة الهُمزة)، وهي السّورة التي ذكرت بعد سورة العصر، حسب ترتيب المصحف الشّريف، نجد أنّها عرضت للإنسان الخاسر، ومن أين كان خسرانه، وإلى أين يكون مصيره"[1].

وجاءت سورة العصر مجملة، وما قبلها تتحدّث عن التّكاثر الذي يُلهي الإنسان، واللّهو خسارة، وأمّا السّورة التي جاءت بعدها مباشرة، فتتحدّث عن البخل، وعدم الإنفاق في المال، وهذا نوع من الخسران، وكلاهما تبيان لشيء من هذا الخسران، الذي تحذّر من سورة العصر.

هـ- صلتها ببعض السّور القرآنيّة:

تعتبر سورة العصر إيجازًا لما فصّلته سور القرآن الكريم من معانٍ، فما من سورة في كتاب الله تعالى إلّا وذكرت عنصرًا من عناصر سورة العصر، كالقسم ببعض أجزاء الدّهر، أو الدّعوة للإيمان بالله تعالى، أو التحلّي بالصّبر، أو الدّعوة إلى تعلّم الحقّ والعمل به، فكانت سورة العصر إيجازًا لما احتوته تلك السّور مفصّلًا.

لذا، فلها صلات في العديد من المعاني العظيمة التي اشتملت عليها مع كثير من السّور القرآنيّة، مثل: الفاتحة، البقرة، الهُمَزة، التّكاثر، التّين، نظرًا لعمق الصّلة بين معاني آيات سورة العصر، مع معاني آيات تلك السّور المذكورة.

---

(1) عبد الكريم الخطيب، **التّفسير القرآني للقرآن**، المرجع السابق، ج 16، ص 1667.

و- بعض الآثار الواردة في أهميّة سورة العصر:

- أخرج الطّبراني في الأوسط: "كان الرّجلان مع أصحاب رسول الله ρ إذا التقيا لم يتفرّقا حتّى يقرأ أحدهما على الآخر سورة العصر، ثمّ يُسلّم أحدهما على الآخر"[1].
- يقول ابن قيم الجوزيّة، معلّقًا على هذا الأثر: "قد ظنّ بعض النّاس أنّ ذلك كان للتّبرّك، وهذا خطأ، فإنّما كان ذلك ليذكّر كل واحد منهما صاحبه بما ورد في السّورة، خصوصًا من التّواصي بالحقّ، والتّواصي بالصّبر، حتّى يجتلب منه قبل التّفرّق وصية خير لو كانت عنده"[2].
- وذُكر أنّ عبد الرّحمن بن عوف رضي الله عنه عندما قدم لصلاة الفجر يوم طُعن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، فأمَّ النّاس للصّلاة، فقرأ بأقصر سورتين في القرآن: والعصر، وإنّا أعطيناك الكوثر"[3].

ففي تقديم الصّحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، لسورتي العصر، وإنّا أعطيناك الكوثر، من دور سائر المفصّل، لدليل على فضلهما، لما اشتملتا عليه من منهج للخلاص والنّجاة ممّا نحن فيه من تخبّط وضياع، ولما ذكرته من أمّهات فضائل الأخلاق، تذكيرًا للمسلمين بها للعمل بمقتضى توجيهاتها.

---

(1) محمد بن علي الشّوكاني، (د.ت)، **فتح القدير الجامع بين فنيّ الرّواية والدّراية في علم التّفسير**، بيروت، لا ط، ج 5، ص 491.

(2) محمد جمال الدّين القاسمي، (1380هـ)، **محاسن التّأويل**، دار إحياء الكتب العلميّة، القاهرة، ط 1، ج 17، ص 6250.

(3) محمد بن سعد، (د.ت)، **الطّبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت، لا ط، ج 3، ص 340.

المطلب الثّالث: سبب ومكان نزولها

ورد في كتاب تهذيب مدارج السّالكين لابن القيم الجوزية[1] أنّ لـ"معرفة أماكن نزول السّور والآيات أهميّة كبيرة، حيث تعين على معرفة أسباب النّزول، وتواريخ الأحداث، وبذا تكون آيات القرآن الكريم أكثر وضوحًا لأذهان النّاس"[2].

وسورة العصر من السّور التي أجمع غالبية المفسّرين على أنّها مكيّة[3]، مستندين في ذلك على ما قاله ابن عبّاس τ: "نزلت سورة العصر بمكّة"، وهي كذلك عند ابن الزّبير والجمهور.

وذكر البعض أنّها مدنيّة[4]، مستندين في ذلك على ما قاله مجاهد وقتادة: إنّها مدنيّة.

والرّاجح أنّها مكيّة، لاتفاق غالبيّة علماء التّفسير على ذلك.

هذا، ولم يُذكر أيّ سبب لنزول سورة العصر، في كتب السّنّة النّبويّة، كما أنّ الواحدي الذي يُعتبر من أوائل الذين كتبوا مؤلّفات، وبحثوا في أسباب نزول سور القرآن الكريم، لم يذكر سببًا يختصّ بنزول هذه السّورة الكريمة، وقد سُميت بهذا الاسم بسبب ورود كلمة "العصر" في الآية الأولى منها.

---

(1) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (691-751هـ/1292-1350م)، المعروف باسم ابن قيم الجوزية، فقيه ومحدّث ومفسّر وعالم مسلم مجتهد وواحد من أبرز أئمّة المذهب الحنبلي في النص الأوّل من القرن الثامن الهجري. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج 5، ص 210.

(2) ابن قيم الجوزية، **تهذيب مدارج السّالكين**، المصدر السابق، ص 19.

(3) منهم: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، المرجع السابق، ج 4، ص 547؛ الحسين بن مسعود البغوي، (1407هـ)، **معالم التّنزيل**، دار المعرفة، لبنان، ط 1، ج 4، ص 522.

(4) منهم: محمد بن يوسف أبو حيّان، (1398هـ)، **البحر المحيط**، دار الفكر، بيروت، ط 2، ج 8، ص 509؛ الشّوكاني، **فتح القدير الجامع بين فنيّ الرّواية والدّراية في علم التّفسير**، المصدر السابق، ج 5، ص 461؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، المصدر السابق، ج 20، ص 178.

المطلب الرّابع: أهميّة سورة العصر

إن آيات القرآن الكريم ليست بالآيات المنزلة جزافًا –حاشاه أن يكون– إنّما لحكم بالغة، وغايات نافعة مرشدة لجنس الإنسان المسلم عامّة، وللمؤمنين خاصّة. وتكمن أهميّة سورة العصر، كما هو القرآن الكريم كلّه، على ما يلي:

1- "إثبات الخسران الشّديد لأهل الشّرك ومن كان مثلهم من أهل الكفر بالإسلام بعد أن بلغتهم دعوته، وكذلك من تقلّد أعمال الباطل التي حذّر الإسلام المسلمين منها[1].

2- "إثبات نجاة وفوز الذين آمنوا وعملوا الصّالحات والدّاعين منهم إلى الحقّ"[2].

3- "بيان فضيلة الصّبر على تزكية النّفس المؤمنة، ودعوة الحقّ والتّواصي به"[3].

4- "إبراز معالم التّصوّر الإيمانيّ بحقيقته الكاملة الشّاملة في أوضح وأدقّ صورة، بأسلوب وجيز"[4].

5- "تصف الأمّة المسلمة بحقيقتها ووظيفتها في آية واحدة، هي الآية الثّالثة من السّورة، وهذا هو الإعجاز الذي لا يقدر عليه إلّا الله سبحانه وتعالى"[5].

6- "تبرز السّورة حقيقة أحادية المنهاج، حيث إنّه على امتداد الزّمان والمكان، وفي جميع الأعصار، وامتداد الإنسان في جميع الأدهار، ليس هنالك إلّا منهج واحد رابح، وطريق واحد ناجٍ، إنّه الإيمان والعمل الصّالح، والتّواصي بالحقّ، والتّواصي بالصّبر"[1].

---

(1) انظر: محمد الطّاهر بن عاشور، (1394هـ)، **التّحرير والتّنوير**، الدار التّونسيّة للنّشر، تونس، لا ط، ج 30، ص 526-527.

(2) المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه.

(4) انظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، المرجع السابق، ج 8، ص 89.

(5) المرجع نفسه.

ISSN: 2709-5312

7- أنّ في سورة العصر أعظم دلالة على إعجاز القرآن؛ لأنّها مع قلّة حروفها، تدلّ على جميع ما يحتاج إليه النّاس في الدّين، علمًا وعملًا"[2].

المطلب الخامس: أصول ومنهاج التربية في سورة العصر

أ- الإيمان:

الإيمان لغة التّصديق نفسه[3]، وهو "قول وعمل واعتقاد يزيد بالطّاعة، وينقص بالمعصية، فهو يشمل عقائد الإيمان، وأخلاقه، وأعماله"[4].

وللإيمان أركان ستّة فصّلها النّبيّ ε حين سأله جبريل υ عنه، فقال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشرّه"[5]، فلا يتمّ إيمان أحد إلّا إذا آمن بها جميعًا على الوجه الصّحيح الذي دلّ عليه الكتاب والسنّة، فمن "جَحَد شيئًا منها، أو آمن به على غير هذا الوجه، فقد كفر"[6] لقوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ**

---

(1) المرجع نفسه.

(2) عبد العزيز بن محمد السّلمان، **الأنوار السّاطعات لآيات جامعات**، لا ط، لا ت، ج 3، ص 474.

(3) انظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (لا ت)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السّامرائيّ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج 8، ص 389؛ الرّازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، (1406هـ/1986م)، **مجمل اللّغة لابن فارس**، تحقيق زهير سلطان، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط 2، ص 102؛ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (1417هـ/1996م)، **المخصّص**، تحقيق: خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، ج 4، ص 54.

(4) السّعدي، عبد الرّحمن بن ناصر، (لا ت)، **التّوضيح والبيان لشجرة الإيمان**، دار البصيرة، الإسكندرية، لا ط، ص 42.

(5) مسلم، **صحيح مسلم**، الإيمان، معرفة الإيمان والإسلام والقدر، 37/1، رقم الحديث 8.

(6) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (1421هـ)، **شرح العقيدة الواسطية**، خرّد أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 6، ص 61-62.

ضَلَالًا بَعِيدًا﴾[1]، فالإيمان لا يقوم إلّا على أركانه تامّة، كما لا يقوم البنيان إلّا على أركانه مكتملة.

وقال ابن القيم: "إنّ حقيقة الإيمان مركّبة من قول وعمل، والقول قسمان، قول القلب، وهو: الاعتقاد، وقول اللّسان، وهو: التكلّم بكلمة الإسلام، والعمل قسمان: عمل القلب وهو: نيّته وإخلاصه، وعمل الجوارح"[2].

والإيمان صلة عميقة الأثر بين الخالق والمخلوق، والهداية له من أعظم النّعم الموهوبة من الخالق للمخلوق؛ لأنّ الإيمان ليس إعلان المرء النّطق بالشّهادتين فقط، أو هو مجرّد القيام بالشّعائر التّعبديّة من غير قلب واعٍ؛ إنّما هو أعمق من ذلك كلّه، فهو اعتقاد بالجنان، عقيدة تملأ القلب نورًا، يبعث ضوؤه من خلال عمل الجوارح.

يقول القرضاوي[3] عن الإيمان: "إنّ الإيمان في حقيقته عمل نفسيّ يبلغ أغوار النّفس، ويحيط بجوانبها كلّها من إدراك وإرادة ووجدان... والإيمان الحقّ هو الذي تشرق شمسه على جوانب النّفس كلّها، فتنفذ إليها أشعتها حاملة الضّوء والحرارة والحياة، تنفذ هذه العقيدة إلى العقل فتقنعه

---

(1) سورة النّساء، الآية 136.

(2) ابن قيم الجوزية، **الصّلاة وأحكام تاركها**، مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة، لا ط، ص 58.

(3) يوسف عبد الله القرضاوي (1926–2022م)، عالم مصري مسلم أزهري، يحمل الجنسية القطرية، والرّئيس الأسبق والمؤسّس للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورئيس المجلس الأوروبيّ للإفتاء والبحوث، وُلد في قرية صفط تراب مركز المحلّة الكبرى بمحافظة الغربية في مصر. له ما يزيد عن 170 من المؤلّفات من الكتب والرّسائل والعديد من الفتاوى، كما قام بتسجيل العديد من حلقات البرامج الدّينيّة، منها التسجيليّة والحيّة، منها على سبيل الثمال: "الحلال والحرام في الإسلام"، "مئة سؤال عن الحج والعمرة والأضحية"، "تيسير الفقه للمسلم المعاصر"، وغيرها. السّيرة الذّاتية للشيخ القرضاوي، منشورة على موقعه الخاص: https://www.al-qaradawi.net/content، تاريخ الدّخول: 2023/5/9م.

وتطمئنه، وإلى القلب فتهزّه وتحرّكه، وإلى الإرادة فتدفعها وتوجّهها، وإذا اقتنع العقل وتحرّك القلب واتجهت الإرادة، استجابت الجوارح، واندفعت للعمل استجابة الرعيّة للرّاعي المطاع"[1].

وقد استثنى الله تعالى في سورة العصر، "أهل الإيمان من الخسارة، إذ أنّهم لا يدخلون في دائرة الخسارة فليسوا من خسران"[2]، قال تعالى:﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)** ﴾[3]، ومن صفات من استثناءهم تعالى من هذه الخسارة من كانت فيهم صفات الإيمان بما أمر الله تعالى بالإيمان به، "ولا يكون الإيمان من دون العلم، فهو فرع عنه لا يتمّ إلّا به، وهذا شامل لأفعال الخير كلّها، الظّاهرة والباطنة، المتعلّقة بحقّ الله تعالى حق عباده، الواجبة والمستحبّة"[4].

ولكي يتّفق الإيمان مع العلم، لا بُدَّ أن تتضافر الجهود لإيجاد الإدارة المدرسيّة الإيمانية، والمعلم الإيمانيّ، والمنهج الإيمانيّ، والنّشاط اللامنهجي الإيمانيّ، وإخضاعها جميعًا وما يتّصل بها إلى المنهج التّربويّ الإسلاميّ السّليم القويم القائم على أساس منهج القرآن الكريم.

---

(1) يوسف القرضاوي، (1407هـ)، **الإيمان والحياة**، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط 12، ص 20، 22.

(2) جلال الدين محمد الحولي، جلال الدّين السيوطي، (1420هـ)، **تفسير الجلالين**، دار الحديث، القاهرة، ج 1، ص 821.

(3) سورة العصر، الآية 3.

(4) السّعدي، (1420هـ/2000م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنن، ط 1، ج 1، ص 934.

ب- التّواصي بالحقّ:

التّواصي بالحقّ هو: "التّوجيه والنّصح والإرشاد وتحقيق المصلحة بجلب النّفع أو بدفع الضّر"[1]، وهو وصية الخلق بعضهم البعض، من باب التّذكير بكتاب الله تعالى، والنّصح للقيام بأعمال الخير والبعد عن أعمال الفساد، تقرّبًا إلى الله سبحانه، وطلبًا لرضاه، طمعًا للفوز بالجنّة، والنّجاة من النّار.

ولما كان المستثنى من الخسران في سورة العصر وَالْعَصْرِ: ﴿ **(1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)** ﴾[2]، فقد يكون التّواصي سببًا في النّجاة من الخسران، وهذا ما قصده الإمام محمد عبده بقول: "إن كان التّواصي يدخل في الصّالحات، إنّما ذكره بلفظه لينوّه بفضله، ويشير إلى أنّه أصل بنفسه تُناط به النّجاة استقلالًا"[3].

وحتى تنعم البشريّة بالسّعادة، ويسود الأرض الاطمئنان، لزم على أبنائها التّواصي بالحقّ، فالهدف منه أن يستقيم أمر النّاس على شرع الله تعالى، وأن يقوموا بتطبيقه، فيتخلّصوا من العبوديّة لغيره سبحانه، ويوجّهوا العبادة له وحده دون سواه تبارك في علاه، فينتشر الخير ويظهر، ويعلو صوت الحقّ وينهزم الباطل، وتندحر قوى البطش والطغيان.

(1) عطية محمد سالم، (1411هـ)، **وصايا الرّسول ρ**، دار التّراث، المدينة المنوّرة، ط 3، ص 7.

(2) سورة العصر، الآية 1-3.

(3) محمد عبده، (1404هـ)، **دروس من القرآن الكريم**، دار إحياء العلوم، بيروت، ط 3، ص 76.

ومن الأساليب التّربويّة التي يحتاجها الموصي بالحقّ:

- **الحكمة:** هي أسلوب من أساليب الدّعوة الرّبانيّة، أمر به الله تعلى نبيه، وقدّمه على غيره من الأساليب الدّعويّة الأخرى،
- **الموعظة الحَسَنَة:** وذلك "بوعظ القلوب برفقٍ ولين من غير تأنيب وزجر بلا موجب ولا بفضح أخطاء؛ لأنّ الرّفق في الموعظة كثيرًا ما يهدّئ القلوب الشّاردة، ويؤلّف القلوب النافرة، ويأتي بخير من الزّجر والتّأنيب والتّوبيخ"[1]
- **المجادلة بالّتي هي أحسن:** وهي "الطّريق التي تكون أدعى لاستجابة المرء نقلًا وعقلًا ولغةً وعرفًا"[2].

ج- التّواصي بالصّبر:

الصّبر هو "حبس النّفس عمّا يقتضيه العقل والشّرع أو عمّا يقتضيان حبسها عنه"[3].

والصّبر نعمة من المولى سبحانه، يتحلّى بها المؤمن أمرًا وأدبًا في جميع أمور حياته الدّينيّة والدّنيويّة، وفي كلّ ما ألمّ به من نوازل الدّهر ومصائب الدّنيا، فمن حسن التّوفيق وإمارات

(1) محمد قطب، (1407هـ)، **منهج التّربية الإسلاميّة**، المرجع السابق، ج 14، ص 110.

(2) عبد الله الجار الله، (1406هـ)، **بهجة النّاظرين فيما يصلح الدّنيا والدّين**، دار طيبة، الرياض، ط 2، ص 199.

(3) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (1412هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط 1، ص 273.

السّعادة الصّبر على الملمّات، فقد رُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "إنّه من يستعف يعفّه الله ومن يتصبّر يصبّره الله، ومن يستغن يغنه الله، ولن تعطوا عطاءً خيرًا وأوسع من الصّبر"[1].

وإنّ التّواصي بالحقّ والتّواصي بالصّبر ركنان أساسيّان متمّمان بعضهما البعض؛ ذلك لأنّ التّواصي بالحقّ لا يكون إلّا من متعدّد أي يوصي فردًا فردًا أو جماعات، فهو لا يتمّ إلّا بتعاون الأفراد، وعندما يوصي فردًا غيره أو جماعة منهم؛ فإنّه لا بُدَّ وأن يوصيه بالصّبر في جميع ما يلتزمه من أوامر الله تعالى، وما يتجنّبه عمّا نهي عنه سبحانه، والحقّ ثقيل والمصاعب تلازمه، لذا قرنه الله تعالى بالصّبر.

ولمّا كان الصّبر ملازمًا لكلّ عملٍ يقوم به المرء حتى يتّمه، كذلك هو مصاحب للعمليّة التّربويّة جمعاء، وأهمّ عنصر في هذه العمليّة هو المربّي الذي يضطلع بأعباء هذه المسؤوليّة وما تترتّب على عاتقه من صبرٍ على المور الآتية:

- السّعي للتّزوّد من العلم الذي يدرّسه والاطلاع المستمرّ على ما يستجدّ في مجال تخصّصه ليكون قادرًا على إفهام طلّابه، وتبسيط المعلومات لهم.
- إعداد الدّروس وإلقائها وشرحها ومناقشة معلوماتها مع الطلّاب واختيار أنسب الأساليب التّعليميّة التي تصلح لكلّ موقف من مواقف التّدريس مواده الدّراسيّة.
- مراعاته الفروق الفرديّة بين الطلّاب ومعاملتهم على قدر عقولهم وأفهامهم.
- التّأنّي وعدم التّعجّل في رؤية نتائج عطائه، وقابليّة بعض الطلّاب للتّطبيق العمليّ لما تلقّوه.

(1) محمد بن إسماعيل البخاري، (د. ت)، **صحيح البخاري**، دار الجيل، بيروت، كتاب الدّعوات، باب الصّبر عن محارم الله، ج 8، ص 124.

- إدارته وضبطه للفصل بدون شدّة ولا ضعف فيعينه الصّبر أن يكون رحيمًا بطلّابه، حريصًا على مصلحتهم، متسامحًا لزلّاتهم.
- العدل والإنصاف بين الطلّاب في الإفهام والاهتمام والتّوجيه، والتّقييم ومراعاة الظّروف والأحوال بدون الميل لأحد أو الإجحاف بحقّ أحد.

د- **العمل الصّالح:**

يقترن العمل الصّالح بالإيمان دائمًا؛ لأنّ "الإيمان علم وأسّ، والعمل بناء، ولا غناء للأس ما لم يكن بناء، كما لا بناء ما لم يكن له أسّ، فإذًا حقّهما أن يتلازما ويقترنا معًا"[1]. وكأنّ "ذكر العمل مقترنًا بالإيمان بمعناه الأصلي بمنزلة قرن الإسلام بالإيمان، وباقتران الإيمان بالعمل يتحقّق المعنى الشّرعيّ للإيمان الذي هو اسم لثلاثة أشياء: علم بالشّيء وإقرار به وعمل بمقتضاه"[2]، وصار بذلك "اسمًا لشريعة سيّدنا محمد ﷺ كالإسلام"[3]. إذًا، فالإسلام أو الإيمان كدين يتكوّن من عنصرين أساسيّين: الأول نظريّ يتحقّق بالعلم والفكر والنّظر، والثّاني: عمليّ ويتحقّق بالسّلوك والخضوع والعمل كاستجابة لما تحصل في الرّؤية النّظريّة، وباجتماعهما بصدق وإخلاص يتمّ للإنسان الدّين الذي يرتضيه الله تعالى ولا يرتضي غيره.

إذن، الإيمان والعمل الصّالح يشكّلان نقطة دفع لخيريّة الأمة، تفتح أمامها إمكان القيام بواجب التّكليف –عينيًّا كان أو كفائيًّا– وتمكّنها من القيام بواجب الأمر بالمعروف والنّهي عن

(1) الأصفهاني، **الذّريعة إلى مكارم الشّريعة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لا ت، 182–183، 291، 556.

(2) المصدر نفسه، ص 139–140.

(3) المصدر نفسه، ص 126.

المنكر بشكلٍ شرعيّ ومؤسّسيّ، ووفق هذا الطّريق يمكننا الحديث عن إيمانٍ حيٍّ، وإيمانٍ وظيفيٍّ؛ ذلك أن "الإيمان الحيّ اعتقادٌ يصدّقه العمل وقول يحقّقه الفعل، ممّا يقتضي جهدًا ارتقائيًّا دائمًا؛ يبعث الحركة ويولّد الفعالية، جاعلًا الإنسان يتجاوز نطاق الموجود، ويسعى إلى تحقيق ما ليس بموجود"[1].

ومن ثمّ يصبح مفهوم الإيمان هو الموجِّه المعنويّ لخطوات الأمّة نحو العمل الصّالح، ويدخل فيه: (البناء الفكريّ، والقيمي، والتّربويّ، والاقتصاديّ، والسّياسيّ، والاستراتيجيّ، والحضاري).

والعمل الصّالح، يحقّق السّلم والأمن والأمان في المجتمعات، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (170) ﴾[2]، والصّلاح مؤذن بوراثة الأرض، بل إنّ فعل العمل الصّالح من أعظم القربات والأعمال، وسبب للنّجاة من الهلاك والإهلاك.

وللعمل الصّالح في الرّؤية القرآنيّة فقهٌ ومنهج وجب أن يقتفى، كما أنّ له مفاتيح ومسالك، من أهمّها:

- أن يكون فعل العمل الصّالح مبنيًّا على الإيمان بالخالق، مؤطّرًا بمقتضيات التّوحيد في الرّؤية.
- النّية السّليمة، والإخلاص في القصد.

(1) عبد الرّحمن، طه، الحقّ الإسلاميّ في الاختلاف الفكريّ، ص 239-241.
(2) سورة الأعراف، الآية 170.

- أن يكون فعل الإصلاح مبنيًّا على القيم العليا المبثوثة في الوحي؛ من قبيل الرّحمة والمودّة، والبرّ، والإحسان، والمعروف، ومخالفة أضدادها من قبيل الحقد، والبغضاء، والفساد، والإفساد، والمنكر.

المبحث الثّاني: شرح السّورة وإظهار ما تحمله من قيم ومبادئ متعدّدة

قوله تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)**﴾ [1].

المطلب الأوّل: معاني مفردات السّورة

﴿**وَالْعَصْرِ (1)**﴾ [2].أيّ: "الزّمان، أوّله وآخره، أو ما بعد الزّوال إلى الغروب أو صلاة العصر"[3]، وقيل: "أقسم بالعصر الذي هو اللّيل والنّهار، محلّ أفعال العباد وأعمالهم"[4].

﴿**إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2)**﴾ [5].قيل: "(إنّ الإنسان) الجنس، أيّ: جنس الإنسان، لفي خسر في تجارته"[6]، أي: "لفي نقصان"[7]، وقيل: "أنّ كلّ إنسان خاسر، والخاسر ضدّ الرّابح، فالخسار مراتب متعدّدة متفاوتة، قد يكون خسارًا مطلقًا، كحال من خسر الدّنيا والآخرة، وفاته النّعيم،

(1) سورة العصر، الآية 1-3.
(2) سورة العصر، الآية 1.
(3) الحولي، السيوطي، **تفسير الجلالين**، المرجع السابق، ج 1، ص 820.
(4) السّعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المرجع السابق، ج 1، ص 934.
(5) سورة العصر، الآية 2.
(6) الحولي، السيوطي، **تفسير الجلالين**، المرجع السابق، ج 1، ص 820.
(7) انظر: النّيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، المصدر السابق، ص 440؛ الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، المصدر السابق، ص 147.

واستحقّ الجحيم، وقد يكون خاسرًا من بعض الوجوه دون بعض، ولهذا عمّم الله تعالى الخسارة لكلّ إنسان"[1].

﴿ **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)**﴾ [2].قيل: "واستثنى الله تعالى من الخسارة أهل الإيمان، إذ أنّهم لا يدخلون في دائرة الخسارة، فليسوا في خسران"[3]، ومن صفات من استثناهم الله تعالى من الخسارة: "من كانت فيهم صفات الإيمان بها أمر الله سبحانه بالإيمان به، ولا يكون الإيمان بدون العلم، فهو فرع عنه لا يتمّ إلّا به، وهذا شامل لأفعال الخير كلّها، الظّاهرة والباطنة، المتعلّقة بحقّ الله تعالى، وحقّ عباده، الواجبة والمستحبّة"[4].

ُأنخ نم نى ني هجَّ، قيل: "أوصى بعضهم بعضًا بالحقّ، أي: الإيمان، وقيل: والتّواصي بالحقّ، الذي هو الإيمان والعمل الصّالح، أي: يوصي بعضهم بعضًا بذلك، ويحثّه عليه، ويرغّبه فيه، وقيل: الحقّ بأنّه التّوحيد، وهذا قول يحيى بن سلام، وقيل: أنّه القرآن الكريم، وهذا قول قتادة، وقيل أنّ المعنى بالحقّ هو الله تعالى، وهذا قول السدّي. تواصوا بالصّبر، أي: على الطّاعة وعن المعصية"[5]، وقيل: التّواصي بالصّبر على طاعة الله تعالى، وعن معصيته سبحانه، وعلى أقداره سبحانه المؤلمة[6]، وكذلك التّواصي على الصّبر في طريق الدّعوة إلى الله عزّ وجلّ، الذي هو طريق الإيمان والعمل الصّالح.

---

(1) السّعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المرجع السابق، ج 1، ص 934.
(2) سورة العصر، الآية 3.
(3) الحولي، السيوطي، **تفسير الجلالين**، المرجع السابق، ج 1، ص 821.
(4) السّعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المرجع السابق، ج 1، ص 934.
(5) الحولي، السيوطي، **تفسير الجلالين**، المرجع السابق، ج 1، ص 821.
(6) السّعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المرجع السابق، ج 1، ص 934.

من خلال ما سبق شرحه، تبيّن لسورة العصر معانٍ عدّة، منها:

- أنّ الله تعالى أقسم في مقدّمة سورة العصر بالزّمان، أوّله وآخره، ليله ونهاره، ويصلح كذلك أن يكون المقسَم به عصر الإسلام، بوقته وزمانه.
- تبيّن الآية الثّانية – جواب القسم– بحقيقة حتميّة، وهي الخسارة المحقّقة لجنس الإنسان بأسره، وتعريف الإنسان تعريف للجنس مراد به الاستغراق، وهو استغراق عرفيّ؛ لأنّه يستغرق أفراد النّوع الإنسانيّ الموجودين في زمن نزول الآية، وهو زمن ظهور الإسلام، ومخصوص بالنّاس الذين بلغتهم الدّعوة في بلاد العالم على تفاوتها[1]، والإنسان جنس، ولذلك استثنى منه الذين آمنوا، فهو استثناء متّصل".[2]
- في الآية الثّانية كذلك، يقع فيها من اشتمل عليهم الخسران، وهم أهل الشّرك، ومن كان مثلهم من أهل الكفر بالإسلام بعد أن بلّغت دعوته، وكذلك من تقلّد أعمال الباطل التي حذّر الإسلام المسلمين منها[3]؛ لأنّ ذلك كلّه ليس من قدر الإنسان الذي خلق لأجله، وهو استخلافه في الأرض وتعميرها بدين الله تعالى وحكمه.
- في الآية الثّالثة، استثناء صنف من جنس الإنسان وخروجهم من الخسارة الحتميّة بدخولهم في صفّ الإيمان، وبذلك صاروا في مأمن من الخسران.

---

(1) عبد الكريم الخطيب، (د. ت)، **التّفسير القرآني للقرآن**، دار السنّة المحمديّة، القاهرة، لا ط، ج 16، ص 168.

(2) انظر: أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزّي، (1416هـ)، **التّسهيل لعلوم التّنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، ص 2645.

(3) محمد الطّاهر بن عاشور، (1394هـ)، **التّحرير والتّنوير**، المرجع السابق، ج 30، ص 327، 528.

- صَفُ الإيمان يمتازون بأنّهم أهل تواصٍ بالحقّ الذي هم عليه، كما أنّهم يتواصون بالصّبر على أدائه.

كما إنّ لسورة العصر طابعها الخاص في حياة أصحاب رسول الله ﷺ، إذ كانت هذه السّورة تمثّل شعارًا لهم في ملتقاهم، عن أبي مدينة الدّارمي، قال: "كان الرّجلان من أصحاب النّبي ﷺ إذا التقيا لم يفترقا حتّى يقرأ أحدهُما على الآخر: (سورة العصر)، ثمّ يسلّم أحدهُما على الآخر"[1]، أيّ: سلام التفرّق، وهو سنّة أيضًا مثل سلام القُدوم[2].

المطلب الثّاني: مبادئ وقيم سورة العصر

لسورة العصر أهميّة كبرى، ومكانة عظمى في مجال التّربية الإسلامية، وبخاصّةٍ أنّها اشتملت على وجوه عدّة من المعاني السّامية، والمقاصد النّبيلة، منها:

1- بلاغة الألفاظ:

حيث تضمّنت السّورة ذات الآيات الثّلاث، قصيرة المقاطع، وجوهًا من البديع والبيان، منها:

- "إطلاق البعض وإرادة الكلّ (إنّ الإنسان)، أي: النّاس، بدليل الاستثناء.
- التّنكير للتّعظيم (لفي خسر)، أيّ: في خسر عظيم ودمار شديد.
- الإطناب بتكرار الفعل (وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر)، لإبراز كمال العناية به.

(1) أبو عبد الرّحمن محمد ناصر الدّين الألباني، (د.ت)، **السّلسلة الصّحيحة**، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرّياض، لا ط، رقم (2648).

(2) انظر: ابن عاشور، **التّحرير والتّنوير**، المرجع السابق، ج 30، ص 528.

- ذكر الخاص بعد العامّ (تواصوا بالصّبر)، بعد قوله تعالى (بالحقّ)؛ فإنّ الصّبر داخل في عموم الحقّ إلّا أنّه أفرده بالذكر إشادة بفضيلة الصّبر.
- السّجع غير المتكلّف، مثل العصر، الصّبر، خسر، وهو من المحسنّات البديهيّة"[1].

وجاءت سورة العصر موجزة مختصرة لما فصّلته وشملته جميع سور القرآن الكريم.

2- احتوائها على القَسَم القرآنيّ:

القَسَم من الألفاظ الدّالة على تأكيد الخطاب، وهو "في الخطاب من أساليب التّأكيد التي يتخلّلها البرهان المقحم والاستدراج بالخصم إلى الاعتراف بما يجحد"[2].

ولله سبحانه وتعالى "أن يقم بما شاء من مخلوقاته، وليس للمخلوق أن يقسم إلّا بالله تعالى"[3]؛ ذلك لأنّ القسم حلف، وحلف المخلوق بغير الله تعالى نوع من أنواع الشّرك، لقوله ﷺ: "من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك"[4].

وللقسم فوائد تربويّة عدّة، منها:

- تقوية الحكم للمخاطب بتأكيد القسم وإزالة الشّكّ من نفسه به، والقسم "من المؤكّدات المشهورة التي تسكّن الشّيء في النّفس وتقوّيه، وقد نزل القرآن الكريم للنّاس كافّة ووقف النّاس منه مواقف متباينة، فمنهم الشّاكّ، ومنهم المنكر، ومنهم الخصم الألدّ، فالقسم في

(1) محمد علي الصّابوني، (1402هـ)، **صفوة التّفاسير**، دار القرآن، بيروت، ط 4، ج 3، ص 601.
(2) مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، المرجع السابق، ص 290.
(3) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، المصدر السابق، ج2، ص 371.
(4) محمد عيسى بن سورة التّرمذي، (د.ت)، **الجامع الصّحيح "سنن التّرمذي"**، المكتبة التّجاريّة، مكّة المكرّمة، لا ط، سنن التّرمذي، كتاب النّذور والإيمان، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، ج 4، ص 110.

كلم الله يُزيل الشّكوك، ويُحبط الشّبهات، ويُقيم الحجّة، ويُؤكّد الأخبار، ويُقرّر الحكم في أكمل صورة"[1].

- "بيان أهميّة المقسم به ومكانته العظمى، ومقدار نفعه، فالله تعالى يُقسم بأشياء ممّا خلق، مما عظم نفعه وبهر حسابه، فيعدّده في أقسامه"[2].
- "تنبيهًا على شرف المقسم به، وفضله، والنّظر إلى ما فيه من علم ومعرفة، فـ"إنّ الإقسام مفاتيح العلوم؛ لأنّه سبحانه ذكر جواهر الأشياء ليلفت إليها العقول، ويحرّض على البحث عليها العلماء والأمم"[3].

3- مكانة المقسم عليه "الإنسان":

القضية التي عليها مدار الحديث في سورة العصر هو "الإنسان"، فهو المقسم عليه في السّورة، وهو محل التّكليف في الدّنيا، ومناط المسؤوليّة في الآخرة، لهذا ميّزه الله تعالى بالعقل، وكرّمه بالخلقة السّوية، وفضّله على سائر المخلوقات والكائنات لقوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا(70)**﴾[4].

فالإنسان في نظر الماديّين "قبضة من تراب الأرض، منها نشأ، وعليها يمشي، ومنها يأكل، وإليها يعود، وهو كتلة من لحم ودم وعظام، وما العقل والتّفكير إلّا مادّة يفرزها المخّ، هو كائن ليس

(1) منّاع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، المرجع السابق، ص 291.
(2) طنطاوي جوهري، (1350هـ)، **الجواهر في تفسير القرآن الكريم**، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط 2، ج 25، ص 258.
(3) طنطاوي جوهري، (1350هـ)، **الجواهر في تفسير القرآن الكريم**، المصدر السابق، ج 25، ص 258.
(4) سورة الإسراء، الآية 70.

له أهميّة، ولا امتياز على غيره، بل هو جنس من الهوام والحشرات والزواحف والقرود، وغاية أمره أنّه تطوّر بمرور الزّمن، فهذه قيمة الإنسان في نظرهم"[1].

أمّا في نظر الإسلام، فالإنسان "نفحة قدسيّة وروح من أمر الله تعالى، خلقه بيديه، وصوّره فأحسن صورته، واسجد له ملائكته، وميّزه بالعلم والإرادة، واستخلفه في أرضه، وسخّر له ما في السّموات والأرض لمساعدته في خلافته على الأرض"[2].

4- أهميّة الوقت للفرد المسلم:

"الوقت في حياة المسلم هو رأس ماله الحقيقيّ الذي يحتاجه لدنياه وآخرته، وهو أثمن ما يمتلكه؛ لأنّ الوقت كالوعاء لكلّ عملٍ يقوم به الفرد المسلم، فكلّ الأعمال النّافعة الصّالحة التي يحتاجها الفرد المسلم في الدّنيا والآخرة تحتاج إلى الوقت، ذلك الوعاء الذي يكون محلًّا لإيقاع العمل والإنتاج، ولولا الوقت لما كان هنا عملٍ أو إنتاج"[3].

وقد أرشد القرآن الكريم مبيّنًا على لسان نبيّه ρ أهميّة الوقت وعظيم فضله في حياة الإنسان وأعماله وتنظيمها بأن حدّد للعبادات مواقيتًا ومواعيدًا ليربّي المؤمن على كيفيّة تنظيم أوقاته، وترتيب أعماله، والقيام بكلٍّ منها في وقته المحدّد، كالصّوات الخمس المفروضة، وصلاة الجمعة، وصوم رمضان، وزكاة الفطر والحجّ.

---

(1) يوسف القرضاوي، **الإيمان والحياة**، المرجع السابق، ص 63-65.

(2) أحمد محمد العُليمي، (1407هـ)، **في رحاب سورة العصر**، دار الأمّة، ط 1، ص 22-25.

(3) عدنان حسن صالح باحارث، (1410هـ)، **مسؤوليّة الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطّفولة**، دار المجتمع، جدّة، ط 1، ص 568.

5- مهمّة الأسرة المسلمة في تعويد أبنائها حسن تنظيم واستغلال الوقت:

الأبناء أمانة في عنق الوالدين وجب عليهم العمل على تنشئتهم وتربيتهم تربية إسلاميّة صحيحة والمحافظة عليهم، حتّى يصونوا تلك الأمانة، ويقدّموا للأمّة الإسلاميّة جيلًا صالحًا يحافظ على دينه، ويغار على حرماته، ويدافع عن مقدّساته، ويشارك في بناء مجتمع.

ومن العناية بالأبناء، تربيتهم على الاهتمام بالوقت وإدراك قيمته، وتعويدهم كيفيّة تنظيمه، وحسن استغلال فيما يعود بالنّفع والفائدة، ومن صور تلك العناية:

- تعويديهم النّوم المبكر ليلًا والاستيقاظ المبكر صباحًا، وأداء الصّوات المفروضة في أوقاتها.
- تعويديهم أداء الواجبات المدرسيّة أوّلًا بأوّل، واستذكار الدّروس بانتظام تحت إشراف الوالدين أو أحدهما لتذليل أيّ صعوبة قد تواجه الأولاد أثناء الاستذكار أو حلّ الواجبات المدرسيّة، حتّى يكونوا على اطلاع تامّ بمستوى أبنائهم لمعرفة مدى الضّعف أو القوّة في مستواهم العمليّ، وبهذا يكتمل التّعاون بين المدرسة والأسرة في متابعة الطّلاب في مستواهم الدّراسيّ وتحصيلهم العلميّ.
- تعويدهم المساهمة في إنجاز بعض الأعمال المنزلية بعد الانتهاء من الواجبات المدرسيّة ذكورًا وإناثًا سواء، ففي هذا تنمية الاعتماد على النّفس والقدرة على مواجهة المشكلات أو الصّعوبات التي قد تعترضهم في طريق حياتهم.
- ولا ننسى ما للعب واللّهو عند الأولاد من أهميّة كبيرة في التّرويح عن النّفس وإفراغ طاقاتهم الجسديّة في اللّعب، وهذا يكون وقت الفراغ، مع مراعاة الميول والاتّجاهات لدى الأولاد، فمنهم من يميل إلى القراءة مثلًا، ومنهم من يميل إلى الرّسم، والآخر للكتابة والتأليف،

والبعض إلى الفنون القتالية أو لعب كرة القدم... وغيرها من الألعاب التي تنمّي قدرات الولد الجسديّة والفكريّة. فـ"اللّعب يطوّر عقل وجسد الطّفل، ويحقّق التّكامل ما بين وظائفه الاجتماعيّة والانفعاليّة والعقليّة، التي تتضمّن التّفكير والمحاكاة العقليّة، وحلّ المشكلات وسرعة التّخيل... إنّ الطّفل خلال اللّعب يكرّر خبراته السّابقة حتّى يستطيع أن يستوعبها وتصبح جزءًا من شخصيّته، ويهيئ له التكّيف في المستقبل من خلال الاستجابات الجديدة التي يقوم بها أثناء لعبه"[1].

إنّ سورة العصر رسمت خطوط المنهج الرّبانيّ لاستقامة الحياة البشريّة، بما وضّحته من طريقي الكمال الإنسانيّ في قوتيّه العلميّة بالعلم والإيمان، والعمليّة بالعمل الصّالح المكمّل لغيره في توصيته بالحقّ والصّبر عليه، فهي تدعو إلى فضائل الأعمال، وترشد للتّمسّك بأمّهات الأخلاق، على الرّغم من صغرها، وقصر مقاطعها، إلّا أنّها جمعت أسس الخير وأصوله، حيث يمكن للمرء المسلم من خلالها أن يزن أعماله ليعرف مدى ربحه من خسارته؛ لأنّها تضمّنت عناصر السّعادة البشريّة وفلاحها ممّا لا بُدَّ منه قولًا وفعلًا وسلوكًا واعتقادًا.

والوقت "سريع الانقضاء، ما مضى منه لا يرجع، ولا يعوّض بشيء، وهو أنفس وأثمن ما يملك الإنسان، وترجع نفاسة الوقت إلى أنّه وعاء لكلّ عمل وكلّ إنتاج، فهو في الواقع رأس المال

(1) محمد نور السّويد، (1408)، **منهج التّربية النّبويّة للطّفل**، دار المختار الإسلاميّة، الكويت، ط 2، ص 215.

الحقيقيّ للإنسان فردًا أو مجتمعًا... وهو من النِّعم التي يغفل كثير من النّاس عنها، ويجهلون قدرها، ولا يقومون بحقّ شكرها"[1].

فعلى المسلم أن يدرك ويعي أهميّة وقته، ويضعه نصب عينيه، وأن يستغلّه فيما ينفعه في دينه ودنياه، وما يعود على أمّته بالخير والسّعادة، والنّماء الرّوحيّ والماديّ.

خلاصة الفصل الثّاني:

بعد التّعريف بسورة العصر من حيث عدد آياتها، وسبب نزولها، وتبيان أهميّتها ونوعها، أوردنا عناصر السّعادة والنّجاة والفوز المستوحاة من هذه السّورة الكريم، وهي: (الإيمان، العمل الصّالح، التّواصي بالحقّ، التّواصي بالصّبر)، وشرحنا سورة العصر وما تحمله من قيم ومبادئ متعدّدة.

وخلصنا إلى أنّ لسورة العصر أهميّة عظمى، ومكانة عليا بين المسلمين، وهي سورة ذات مضمون تربويّ تحوي المنهج الرّبانيّ المثالي للحياة البشريّة، إذ تحدّد أهمّ عناصر التّصوّر الإيمانيّ للكيان الإنسانيّ، مُمثّلة بقيم ومبادئ سامية.

(1) القرضياوي، يوسف، **الوقت في حياة المسلم**، مؤسّسة الرّسالة، بيروت– لبنان، ط 5، 1412هـ/1991م، ص 10و 14.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، الحمد لله على عونه وتوفيقه ومدده، اللّهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرّضى، ولك الحمد على كلّ حال.

حاول الباحث في هذه الدّراسة إظهار المضامين التّربويّة في سورة العصر، وتطبيقها من خلال دراسة ميدانية لواقع المجمع الإسلامي.

ولتحقيق ذلك، جاء الفصل الأوّل ليبيّن الأهميّة التّربويّة للقرآن الكريم، وما يتضمّنه من معانٍ واسعة مرتبطة بحياتنا، وخلص إلى أنّ للقرآن الكريم أهميّة تربويّة تحقّق للفرد السّعادة والصّلاح، إذا التزم المسلم بوجوه تعظيم القرآن وحقوقه، وجعله منهجًا تربويًّا يوميًّا في حياته، من خلال تلاوته وتدبّره لمعانيه وآدابه التي وردت فيه.

ثم تناول في الفصل الثّاني أهميّة سورة العصر وتبيان مضامينها التّربويّة الواسعة، وخلص إلى أن لسورة العصر أهميّة عظمى، ومكانة عليا بين المسلمين، وهي سورة ذات مضمون تربويّ تحوي المنهج الرّبانيّ المثالي للحياة البشريّة، إذ تحدّد أهمّ عناصر التّصوّر الإيمانيّ للكيان الإنسانيّ، مُمثّلة بقيم ومبادئ سامية.

أما الفصل الثّالث فقد خصّصه الباحث للدراسة الميدانيّة، وأرد فيه ملخّص عن نتائج الدّراسة الميدانيّة.

ISSN: 2709-5312

النّتائج:

بعد سياحة ذهنيّة تربويّة في رحاب الآيات الكريمة من سورة العصر، خرجت بحصيلة من النّتائج والأفكار التّربويّة، ومنها:

1- إنّ استخلاص المضامين التّربويّة من آيات الكتاب العزيز، تتطلّب زادًا لغويًّا، ومعرفة واطلاعًا تامّين على كُتُب اللّغة، ومعاجمها، مع القراءة المتأمّلة في كتب التّفسير، والدّراسات والبحوث القرآنيّة، وكتب التّربية المتخصّصة؛ للوقوف على معاني الآيات محلّ البحث، ووجوه تفسيرها ودلالاتها.

2- إن القرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ، وينبوع ثريٌّ، يجد فيه كلّ ذي اختصاص بغيته، وبخاصّةٍ في المجال التّربويّ، فكتاب الله تعالى ربّى جيلًا فريدًا في تاريخ البشريّة، وهم الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

3- إن الآيات الكريمة من سورة العصر، المُستهلّة بلفظة (العصر)، على الرّغم من أنّها لم تتجاوز ثلاث آيات، إلّا أنّها اشتملت على كنوزٍ من المضامين التّربويّة؛ لو طُبّقت في مجالات التّربية المختلفة؛ في البيت، والمدرسة، والمجتمع، لاستقامت أحوال النّاس، في معاشهم، وتعليمهم، وسائر مجالات الحياة، من هذه المضامين:

أ- تفسير لسورة العصر، وإبراز مكانتها في التّربية الإسلاميّة.

ب-تبصير الفرد بأهميّة الوقت في حياته كمسلم، وتقديم برنامج إسلاميّ للأسرة المسلمة في تعويد الأبناء كيفيّة تنظيم الوقت وحسن استغلاله.

ج- بيانٌ لثمرات الإيمان وآثاره، وبيان كيفيّة إسهام المدرسة من خلال الإدارة والمعلّم والمناهج الدّراسيّة والأنشطة المدرسيّة في تثبيت الإيمان في قلوب النّاشئة.

د- توضيح أهميّة العمل الصّالح، وبيان إسهام بعض المؤسّسات التّربويّة في تنمية مفهوم العمل الصّالح في الفرد المسلم.

هـ- تقديم الأسلوب التّربويّ المستقى من معين الكتاب والسُّنّة في الدّعوة للحقّ ليُستفاد منه في الدّعوة إلى الله تعالى.

و- ذكر حقيقة الصّبر، ومدى أهميّته في بعض مجالات الحياة الإنسانيّة.

التّوصيات:

1- ضرورة تكثيف وتشجيع البحوث التّربويّة المتعلّقة بالقرآن الكريم والسُّنّة النّبويّة الشّريفة.

2- العمل على تأهيل الآباء بإعطائهم دورات في التّربية لكيفيّة التّعامل مع الأبناء وتربيتهم.

3- تطبيق القيم التّربويّة الواردة في السّورة والالتزام بها من قبل المرّبين قبل المتربّين؛ لأنّهم القدوة.

4- حثّ المرّبين على الاستفادة من الأساليب التّربويّة الواردة في السّورة والعمل على تطبيقها.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1- الأصفهاني، الحسين بن محمد (1412هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط 1.

2- الأصفهاني، (لا ت)، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: نديم قرعشلي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لا ط.

3- الأصفهاني، **الذّريعة إلى مكارم الشّريعة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط.

4- الأعظمي، محمد محروس، (2000م)، **أسماء القرآن في القرآن**، لا دار نشر، ط 1.

5- الألباني، أبو عبد الرّحمن محمد ناصر الدّين الألباني، (د.ت)، **السّلسلة الصّحيحة**، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرّياض، لا ط.

6- الألوسي، محمد أفندي، (د.ت)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني**، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لا ط.

7- الأهواني، أحمد فؤاد (لا ت)، **التّربية في الإسلام**، دار المعارف بمصر، مصر، لا ط.

8- باحارث، عدنان حسن صالح، (1410هـ)، **مسؤوليّة الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطّفولة**، دار المجتمع، جدّة، ط 1.

9- البخاري، محمد بن إسماعيل، (د. ت)، **صحيح البخاري**، دار الجيل، بيروت، لا ط.

10- البغا، مصطفى ديب ومستو محيي الدّين ديب، (1998م)، **الواضح في علوم القرآن**، دار الكلم الطّيب، ودار العلوم الإنسانيّة، دمشق، ط 2.

11- البغوي، الحسين بن مسعود، (1407هـ)، **معالم التّنزيل**، دار المعرفة، لبنان، ط 1.

12- البيهقي، أحمد بن الحسن، (2003م)، **شعب الإيمان**، مكتبة الرّشد، الرّياض.

13- التّرمذي، محمد بن عيسى، (لا ت)، **سنن التّرمذي**، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت.

14- التّرمذي، (د.ت)، **الجامع الصّحيح "سنن التّرمذي"**، المكتبة التّجاريّة، مكّة المكرّمة، لا ط.

15- الجار الله، عبد الله، (1406هـ)، **بهجة النّاظرين فيما يصلح الدّنيا والدّين**، دار طيبة، الرياض، ط 2.

16- جبرون، أمحمد وأحمد، مولاي أحمد، (2015)، الشّريعة في أفق إنسانيّ: الثّابت والمتحوّل؟"، ندوة من إعداد مؤسّسة مؤمنون بلا حدود للدّراسات والأبحاث أُلقيت بالرّباط، المغرب، في 2015/12/11م.

17- ابن جزّي، محمد بن أحمد بن محمد بن جزّي، (1416هـ)، **التّسهيل لعلوم التّنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1.

18- الجندي، أنور، (1983م)، **بماذا انتصر المسلمون، مؤسّسة الرّسالة**، بيروت، ط 2.

19- ابن الجوزي، عبد الرّحمن بن علي بن محمد (1358هـ)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دار صادر، بيروت، ط 1.

20- الحازمي، خالد حامد (2000م)، **أصول التّربية الإسلاميّة**، دار عالم الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، المدينة المنوّرة، لا ط.

21- حسنة، عمر عبيد (1991م)، **مراجعات في الفكر والدّعوة والحركة**، المعهد العالمي للفكر الإسلاميّ، فيرجينيا، ط 1.

22- أبو حيّان، محمد بن يوسف، (1398هـ)، **البحر المحيط**، دار الفكر، بيروت، ط 2.

23- الخالدي، صلاح (1406هـ)، **مفاتيح للتّعامل مع القرآن**، مكتبة المنار، الأردن، ط 1.

24- الخطيب، موسى، (2004م)، **من دلائل الإعجاز العلميّ في القرآن والسّنّة**، المكتبة المصرية، القاهرة، ط1.

25- دراز، محمد، (1958م)، دستور الأخلاق في القرآن الكريم، دراسة مقارنة للأخلاق النّظريّة في القرآن الكريم، تعريب وتحقيق وتعليق: د. عبد الصّبور شاهين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، دار البحوث العلميّة، الكويت، ط 4.

26- الدهيشي، عمر بن عبد العزيز بن عبد المحسن، (1430هـ)، **أسماء القرآن وأوصافه في القرآن الكريم**، دار ابن الجوزي للنّشر والتّوزيع، ط 1.

27- الرّازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، (1406هـ/1986م)، **مجمل اللّغة لابن فارس**، تحقيق زهير سلطان، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط 2.

28- الرّازي، فخر الدّين محمد، (1420هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط 3.

29- رضا، محمد جواد (1997م)، **التّربية الإسلاميّة**، دار البازوري، عمّان، ط 1.

30- الزّرقاني، محمد عبد العظيم، (1413هـ)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، خرّج أحاديثه: أحمد شمس الدّين، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط3.

31- الزّركسي، بدر الدّين، (1415هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، جمال الذّهبي، إبراهيم الكردي، دار المعرفة، بيروت، ط 2.

32- الزّعبلاوي، محمد السيد، (1988م)، **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النّفس**، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، ط1.

33- سالم، عطية محمد، (1411هـ)، **وصايا الرّسول ρ**، دار التّراث، المدينة المنوّرة، ط 3.

34- سعد، محمد بن، (د.ت)، **الطّبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت، لا ط.

35- السّعدي، عبد الرّحمن بن ناصر، (لا ت)، **التّوضيح والبيان لشجرة الإيمان**، دار البصيرة، الإسكندرية، لا ط.

36- السّعدي، (1420هـ/2000م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط 1.

37- سليمان، الحسن القرعاوي، (1415هـ)، محمد، **البيان في علوم القرآن**، مكتبة الظّلال، الإحساء، ط 2.

38- السّمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد، (1418هـ)، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عبّاس بن غنيم، دار الوطن، الرّياض، ط 1.

39- السّويد، محمد نور، (1408)، **منهج التّربية النّبويّة للطّفل**، دار المختار الإسلاميّة، الكويت، ط 2.

40- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (1417هـ/1996م)، **المخصّص**، تحقيق: خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.

41- السيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن، (1413هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، دار إحياء العلوم، بيروت، ط 2.

42- السيوطي، (1420هـ)، **تفسير الجلالين**، دار الحديث، القاهرة.

43- أبو شهبة، محمد بن محمد، (1412هـ)، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، مكتبة السنّة، القاهرة، ط 1.

44- الشّوكاني، محمد بن علي، (د.ت)، **فتح القدير الجامع بين فنيّ الرّواية والدّراية في علم التّفسير**، بيروت، لا ط.

45- الصّابوني، محمد علي، (1402هـ)، **صفوة التّفاسير**، دار القرآن، بيروت، ط 4.

46- الصّاغرجي، أسعد محمد سعيد، (1992م)، **تعظيم القرآن الكريم**، دار القبلة للثّقافة الإسلاميّة، ط1.

47- الصّالح، صبحي، (1985م)، **مباحث في علوم القرآن**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 16.

48- الطّبري، محمد بن جرير (1422هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطّبري)**، تحقيق: عبد الله التّركي، دار هجر، القاهرة، ط 1.

49- طنطاوي جوهري، (1350هـ)، **الجواهر في تفسير القرآن الكريم**، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط 2.

50- ابن عاشور، محمد الطّاهر، (1394هـ)، **التّحرير والتّنوير**، الدار التّونسيّة للنّشر، تونس، لا ط.

51- عبد الحميد، جابر وكاظم، أحمد خيري، (1388هـ)، **مناهج البحث في التّربية وعلم النّفس**، مكتبة النّهضة العربيّة، القاهرة، ط 2، لا ت.

52- عبد العزيز بن محمد السّلمان، **الأنوار السّاطعات لآيات جامعات**، لا ط، لا ت.

53- عبد الكريم الخطيب، (د. ت)، **التّفسير القرآني للقرآن**، دار السنّة المحمديّة، القاهرة، لا ط.

54- عبده، محمد، (1404هـ)، **دروس من القرآن الكريم**، دار إحياء العلوم، بيروت، ط 3.

55- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (1421هـ)، **شرح العقيدة الواسطية**، خرّد أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 6.

56- العكبري، عبد الحي بن أحمد بن محمد (1406هـ)، **شذرات الذّهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط 1.

57- العُليمي، أحمد محمد، (1407هـ)، **في رحاب سورة العصر**، دار الأمّة، ط 1.

58- ابن فارس، أحمد بن زكريا، (1969م)، **معجم مقاييس اللّغة**، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، شركة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط 2.

59- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (لا ت)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السّامرائيّ، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

60- فودة، عبد الله، (1408هـ)، **المرشد في كتابة البحوث التّربويّة**، دار المنارة، مكّة المكرّمة، ط 5، لا ت.

61- فيّاض، محمد، (1995م)، **الأمثال في القرآن الكريم**، الدّار العلميّة للكتاب الإسلامي، الدّار البيضاء، المغرب، ط 3.

62- الفيروزآبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب، (1980م)، **القاموس المحيط**، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط.

63- القاسمي، محمد جمال الدّين (1424هـ)، **محاسن التّأويل**، تحقيق: أحمد علي وآخرون، دار الحديث، القاهرة، لا ط.

64- القاسمي، (1380هـ)، **محاسن التّأويل**، دار إحياء الكتب العلميّة، القاهرة، ط 1.

65- القحطاني، سعيد بن على، (1992م)، **الحكمة في الدّعوة إلى الله**، لا ن، ط 2.

66- القحطاني، (لا ت)، **شرح العقيدة الواسطيّة لشيخ الإسلام ابن تيمية في ضوء الكتاب والسُّنّة**، مطبعة سفير، الرّياض، لا ط.

67- القرضاوي، يوسف، (1407هـ)، **الإيمان والحياة**، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط 12.

68- القرضياوي، يوسف، (1412هـ/1991م)، **الوقت في حياة المسلم**، مؤسّسة الرّسالة، بيروت- لبنان، ط 5.

69- القطّان، منّاع، (1421هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ط 3.

70- قطب، سيد، (1412هـ)، **في ظلال القرآن**، دار الشّروق، القاهرة-بيروت، لا ط.

71- قطب، سيد، (1983م)، **التّصوير الفنيّ للقرآن**، دار الشّروق، القاهرة، ط 8.

72- قطب، سيّد، (1986م)، **مقوّمات التّصوّر الإسلاميّ**، دار الشّروق، بيروت- لبنان، ط 1.

73- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، (1402هـ)، **تهذيب مدارج السّالكين**، مكتبة السّوادي، الرياض، لا ط.

74- ابن قيم الجوزية، **الصّلاة وأحكام تاركها**، مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة، لا ط.

75- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (2000م)، **تفسير القرآن العظيم**، دار ابن حزم، بيروت، ط 1.

76- الكيلاني، ماجد عرسان، (1997م)، **التّربية والتّجديد**، دار الاستقامة، مكّة المكرّمة، ومؤسّسة الريان، بيروت، ط 1.

77- الكيلاني، ماجد عرسان، (2005م)، **منهج التّربية الإسلاميّة والمربّون العاملون فيها**، دار القلم للنّشر والتّوزيع، الإمارات- دبي، ط 1.

78- مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، ج 2.

79- المحاسبي، أبو عبد الله الحارث بن أسد (1398هـ)، **فهم القرآن ومعانيه (العقل وفهم القرآن)**، تحقيق: حسين القوتلي، دار الكندي ودار الفكر، بيروت، ط 2.

80- مرسي، محمد منير (2005م)، **التّربية الإسلامية أصولها وتطوّرها في البلاد العربيّة**، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع والطّباعة، القاهرة، طبعة مزيدة ومنقّحة.

81- مسلم، ابن الحجّاج النّيسابوري، (2000م)، **صحيح مسلم**، دار السّلام للنّشر والتّوزيع، ط 2.

82- ابن منظور، جمال الدّين محمد بن مكرم، (لا ت)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لا ط.

83- **الموسوعة القرآنيّة المتخصّصة**، (1423هـ) إشراف وتقديم: أ.د. محمود حمدي زقزوق، وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربيّة، القاهرة، لا ط.

84- النّاصري، محمد المكي، (1405هـ)، **التّيسير في أحاديث التّفسير**، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط 1.

85- النّحلاوي، عبد الرّحمن (1995م)، **التّربية بالآيات**، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط 1.

86- النّحوي، عدنان علي رضا، (2000م)، **التّربية في الإسلام النّظريّة والمنهج**، دار النّحويّ للنّشر والتّوزيع، السّعوديّة، ط 1.

87- النقيب، عبد الرّحمن، (لا ت)، **بحوث في التّربية الإسلامية**، دار الفكر العربيّ، القاهرة، لا ط.

88- النّيسابوري، نظام الدّين الحسن بن محمد، (1416هـ)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1.